الايلخانيون والايلكانيون أسرتان مغوليتان حكمتا العراق وإيران

الكلمات المفتاحية: الإيلخانيون، الإيلكانيون، مغولية.

البحث مستل من اطروحة دكتوراه

سرمد قاسم محمد خميس **أ.د. سميعة عزيز محمود**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

aljbwrysrmd@gmail.com **a07702408041@gmail.com**

الملخص

لم يختلف المغول كثيرًا عن غيرهم من الغزاة إلا بالوحشية المطلقة، وهذا راجع إلى نظامهم الاجتماعي البدوي، وقساوة الطبيعة التي عاشوا فيها؛ وعلى الرغم من اندماجهم في المجتمع الإسلامي بعد إسلامهم، وأتباعهم النظم الإدارية والاقتصادية والقضائية الإسلامية، وحملهم راية الإسلام بعيدًا ودفاعهم عنه، بل وحتى قتالهم لأقربائهم من غير المسلمين؛ غير إننا نجد النظرة الوحشية الأولى التي رافقت عمليات الاحتلال ظلت مرافقة لهم في العقل الجمعي العربي والمسلم عند ذكرهم، وربما يكون هذا راجع الى انكسار وزوال سلطان المسلمين بعد أكثر من ستة قرون من الزمان على أيديهم؛ إضافة إلى الدمار والخراب والإبادة الجماعية التي رافقت هذا الانكسار. ورغم كل الذي دُوِّنَ عن طبيعتهم البدوية والوحشية من قبل مؤرخين معاصرين لعمليات الاحتلال الأولى؛ إلا أننا نرى لهم إسهامًا واضحًا في الحضارة الإسلامية، وأن لم تتناوله المدونات المعاصرة لهم بإسهابٍ، ولا يستطيع أي باحث في هذا المجال نكران التطور في المجالات اللغوية والأدبية، والعلوم الصرفة، وفن العمارة، والنظم القانونية والإدارية، وتحسين طرق التجارة وبناء محطاتها، ولعل قول هولاكو خان لنصير الدين الطوسي في فترة الاحتلال الأولى لما عرض عليه الأخير تأديب السلطان جلال الدين خوارزمشاه الذي كان مطاردًا من قبل القوات المغولية، إذ كان جنده يمدون الأيدي ويتطاولون على الرعايا لما وصلوا إلى مدينة تبريز: (إننا في هذا الوقت نشتغل في الفتح والاستيلاء لا في حراسة الملك وإن حالة الاستيلاء لا يلتفت فيها إلى أحوال الرعايا، ولما كنا لم نتم الاستيلاء فلا نراعي ذلك؛ ولكننا بعد أن تنتهي الفتوح نصغي إلى سماع شكاوى الناس وتظلمهم)[١] خير دليل إلى ما ذهبنا إليه.

المقدمة

تأثرت البلاد الاسلامية كثيرًا بالغزو المغولي للعالم الاسلامي عبر هجمات متكررة كان أولها سنة (٦١٧هـ)، ولم يكن لها آخر حتى خيل للعالم أجمع أنها نهاية الإسلام والمسلمين، غير أن ما حصل بعد خمسة وثلاثين عامًا من دخولهم إلى البلاد الإسلامية هو دخول غالبية هذه الشعوب المنتصرة والقبائل المنضوية تحت لوائها إلى الدين الإسلامي دين الشعوب المنهزمة المقهورة، ففتحوا الكثير من المدن والأقاليم حاملين لواء الإسلام والمسلمين، بل قاتل سلطان بلاد القفقاز المغولي (بركة خان) ابن عمه هولاكو ثأرًا لمقتل خليفة المسلمين العباسي سنة (٦٥٦هـ). لقد عد الكثير من الباحثين والمهتمين بالشأن المغولي مسألة ذوبان الشعوب المغولية في البلاد الإسلامية أمرًا غريبًا ومخالفًا للواقع، إلا أننا نراها نتيجة حتمية كانت تتطلب شيئًا من الوقت ليس إلا، فقد ذابت قبلهم الكثير من القبائل البدوية التي سيطرت على البلاد ذات الحضارات القديمة لما استولوا عليها، وهذه طبيعة بشرية أزلية، وهي سرمدية باقية مع بقاء الجنس البشري، فالنفس البشرية تواقة الركون للراحة، والتمتع بملاذ الحياة وترفها .

قسم جنكيز خان إمبراطوريته في حياته بين أبنائه، فوقعت بلاد خراسان وفارس، وما يمكن ضمه من آسيا الصغرى، وبلاد العرب من نصيب ابنه تولوي والد هولاكو خان مؤسس الأسرة الإيلخانية في بلاد فارس والعراق، وقد ضم بالفعل إلى سلطانه بلاد العراق بعد أن احتل بغداد وقتل الخليفة العباسي، وتلقب بلقب إيلخان وتعني النائب أو التابع[٢] إلى القاآن الأعظم (منكو) في العاصمة المغولية قراقورم بعد أن اعترف القاآن بسلطانه على تلك البلاد. حكم أولاد وأحفاد هولاكو الأوائل البلاد بقوة وحزم ثم بدأ الضعف والوهن يدب في حكمهم للبلاد بعد وفاة السلطان (بوسعيد) بن السلطان محمد خدابندة سنة (٧٣٦هـ)، وتناحر أمراء المغول فيما بينهم وتقاتلوا للاستيلاء على السلطة حتى انتهى الأمر في نهاية المطاف إلى استيلاء الشيخ حسن الجلايري على بغداد سنة (٧٣٨هـ)، وقضى على حكومة المغول الإيلخانية فيه، وأسس حكومة جديدة تسمى (الحكومة الجلايرية)، أو (الايلگانية) نسبة إلى رأس فرعهم الذي يرجعون إليه (إيلكا نويان)، وكان من كبار أمراء هولاكو المشاركين في حصار بغداد سنة (٦٥٦هـ). ثم نازعهم تيمورلنك حكم العراق وطرد السلطان أحمد من بغداد سنة (٧٩٥هـ). ثم عاد أحمد مرة أخرى إلى عاصمته سنة (٧٩٦هـ)، فعاد تيمورلنك إليها

فدمرها عن آخرها سنة (٨٠٣هـ). ولقد عاد الجلائريون مجددًا إلى بغداد سنة (٨٠٨هـ). ونتيجة للضعف والوهن الذي اصاب آخر سلاطينهم استطاعت إحدى القبائل التركمانية الموالية لهم وتسمى (القراقوينلو) من فرض سيطرتها على بغداد سنة (٨١٤هـ)، معلنين بذلك بداية حقبة جديدة من السيطرة والتسلط، وإجلاء آخر الجلائريين عن بغداد.

الجذور التاريخية للمغول :

أطلق على المغول مسميات عدة الأشهر منها: المغول والتتار، وهي أسماء تطلق على شعب واحد قطن أقاليم جغرافية قريبة ومتجاورة من بعضها وتتشابه من ناحية مناخها العام، ونجد إن اسم التتار قد أطلق على بعض القبائل البدوية التي سكنت شمال جبال آسيا الوسطى[٣]، ويدخل ضمنها أنحاء من سيبيريا[٤]، وبلاد القرغيز، وتركستان[٥] والاستبس[٦]، وبعض النواحي المجاورة مع لشمال الصين[٧]. وتشير البيانات بأن السهول الجنوبية لضفة نهر آمور[٨] في الغرب من مصب النهر المسمى بسونغاري وفي الشرق من سلاسل جبال خينجان الصغرى داخل أرض منغوليا قطنتها قبيلة أطلق عليها تسمية أتراك (الشيواي) القبيلة التي انحدر منها المغول[٩]، وقبائل الشيواي كانت تابعة للدولة الآيغورية ومن ضمن رعاياها، وعاشوا حياة البداوة إذ اعتمدوا التنقل طلبًا للماء والكلأ[١٠]. وأول من أطلق أسم التتار على القبائل البدائية البدوية التي قطنت شمال الصين هم الصينيون، أما الغربيون في أوربا فقد أطلقوا هذه التسمية على المحاربين من الترك والمغول ممن اشتركوا في القتال مع القآن الأعظم جنكيز خان منذ العصور الوسيطة[١١]، ثم تبعت هذه التسمية في مدلولها المغول ذاتهم[١٢]. أما بزوغ شمس المغول على ساحة الأحداث العسكرية والسياسية في مواطنهم الأصلية كان في نهايات القرن السادس للهجرة، وكقوة ذات صيت بعيد خارج حدودهم الجغرافية كان في القرن السابع للهجرة[١٣] .

والتتر هم فرقة متفرعة من شعب المغول المتكون من (المغل، والبلغار، والتتر والقرغيز، القراختاي، ....)، ويمكننا أن نطلق لفظ المغول على قبائل التتر لأنهم فرع منهم، والعكس غير صحيح. ويرتبط المغول من جهة اللغة للمجموعات التركية والمغولية[١٤]. ونشأتهم كانت في صحراء جوبى[١٥] القاحلة، وهم يتشابهون مع

الترك لدرجة كبيرة من حيث اللغة والمظهر، ويفصلهم عن الشرق بلاد الخطا ومن الغرب بلاد الأويغور، ومن الشمال بلاد القرغيز والنهر المسمى (سلنكا)، ومن الغرب شعوب التنكت والتبت[١٦] .

الطبيعة الجغرافية لمواطن المغول في آسيا الوسطى والشرقية:

تعد آسيا الشرقية والوسطى من بحر أُخُتسك[١٧] إلى بحر (قزوين)[١٨] بلاد شاسعة تمتاز بتنوع مناخي وجغرافي كبير يضم سهولًا جبالًا وقفارًا[١٩] ووديان تتميز بالخصوبة وتنوع الثمار، والغلبة فيها للمرتفعات التي يصعب اجتيازها وللصحاري والقفار والمرتفعات، والجزء الأعظم منها يقع على خط عرض واحد مع دول أواسط أوربا والبحر الأبيض المتوسط، وتحدها من مشرقها صحراء منشوريا[٢٠]، ومرتفعات خينجان، وجدار الصين العظيم[٢١]، ومن غربها بحر قزوين، ومن شمالها صحراء سيبيريا المترامية الأطراف، ومن جنوبها صحراء التبت[٢٢] المترامية الأطراف، والتي تضم مرتفعات الهيمالايا[٢٣] الشاهقة .

وتقسم مناطقها الطبيعية لأربعة أقسام:

أ – المنطقة المحددة بمرتفعات خينجان ويابلونوي[٢٤] وآلتاي[٢٥] وجبال سايان، أي حوض بحيرة بايكال[٢٦]، وأنهار أرغون وسلنجا وكيرولين وروافدهم.

ب – سفوح مرتفعات تيانشان[٢٧]، وأودية نهرا أمودايا (جيحون)[٢٨]، وسرداريا[٢٩] العليا (سيحون)، أي أحواض بحيرات (قره جول)، و (بالخاش)، و (قزلسو)، و (آيسي جول)، و (تشو)، ووادي نهر (أيلي)[٣٠]. أما أقسامها الشمالية الغربية فيطلق عليها قبل مجيء المغول (تركستان)، وأقسمها الجنوبية الشرقية فرغانة[٣١] .

ج – المنطقة المحددة بمرتفعات تيانشان وكونلون[٣٢] وأَكَمَة باميرٍ[٣٣]، أي حوض نهر (تاريم) ومعاطيه، و (ختن)[٣٤]، و (يارقند)، و (كاشغر)[٣٥]، و (آق سو)[٣٦]، ويطلق عليها اليوم اسم تركستان الشرقية، أو تركستان الصينية، إلا أنها كانت معروفة عند المسلمين باسم (ختن) و (كاشغر) .

٤– الشطر الواقع ما بين مرتفعات تيانشان، وأَكَمَة باميرٍ، والأكمة الإيرانية[٣٧]، وبحر قزوين، أي حوض بحيرة (خوارزم)، أو بحيرة (أورال)، والوديان السفلى والوسطى لأنهار: (زرفشان)، و (سيحون)، و (جيحون)، والذي كان يقسم لثلاثة أقسام قبيل السيطرة المغولية على المنطقة:

أ – المنطقة التي تجاور الأكمة الإيرانية أي أودية أنهر (مرغاب)[٣٨]، و (أترك)، و (تجن)، وهي تدخل أراضي إقليم خراسان، وتستوعب حواضر مهمة مثل: (مرو)[٣٩]، وبلخ[٤٠]، وفرياب[٤١] ومر الروذ[٤٢] وغيرهن.

ب – الجزء الذي يقع بين بحيرة (أورال)، وبحر (قزوين)، والمناطق التي تجاور مصب نهر (أمودايا) وكان معروفًا باسم خوارزم، والحواضر المهمة التي يستوعبها هذا الجزء هي: (جرجانية)[٤٣]، وتعد عاصمة لهذه الولاية، و (هزارآسب)[٤٤]، وخيوق (خيوة)[٤٥] .

ج – الجزء الواقع بين نهري (سردايا) و (أمودايا)، والمرتفعات الواقعة غرب أَكَمَة بآمير والذي عرف باسم ما وراء النهر .

وإضافة إلى هذه الأجزاء الثلاث وعلى وديان (أمودايا) العليا، وسفوح هندوكوه[٤٦]، توجد عدة مناطق طبيعية صغيرة أخرى كصغانيان[٤٧]، وبدخشان[٤٨]، ووخان[٤٩] وغيرها؛ ونظرًا لقلة أهمية هذه المناطق يندر ذكرها في التاريخ .

وأبرز وأغنى جميع المناطق المذكورة آنفًا هي إقليم ما وراء النهر، أي الجزء من الواقع على نهر أمودايا، إذ كان يضم مدنًا وحواضر عامرة لحق الخراب ببعضها، وأزال البعض الآخر من البسيطة بسبب اجتياح المغول لها، وأبرز هذه الحواضر: بخارى[٥٠]، وسمرقند[٥١]، وخجند[٥٢]، وكَش[٥٣]، وترمذ[٥٤]، ونخشب[٥٥]، وتشاش[٥٦]، وأترار[٥٧]، وطراز[٥٨]، وبناكت[٥٩] وأسبيجاب[٦٠]، وغير ذلك .

ويعد الجزء الأول من بين الأجزاء الطبيعية الأربع المومأ إليها، هو المنبت الأساس لأعراق من الأقوام الصفراء اشتهرت بعد توحيدها باسم عام هو المغول والتتار، واستولت فيما بعد بقيادة (جنكيز خان)، وأبنائه على الدول الآسيوية الشرقية والوسطى والغربية، وأفزعت سكانها. أما الجزء الثاني فيعد المنبت الأساس للأتراك أي سفوح مرتفعات تيانشان، والشطر الشمالي لبحيرة (أورال) وبحر (قزوين) ومصب نهر (سردايا). وكانت أقاليم هذه الشعوب تحددها منازل قبائل المغول من جهة، وممالك آريي بلاد ما وراء النهر وبلاد إيران من جهة ثانية. وبغض النظر عن العناصر من آريي (ختن)، و (كاشغر)، وإيرانيي (خوارزم)، وبلاد ما وراء النهر كانت البلاد المبسوطة من بحر قزوين إلى بحر أُخستك وجدار الصين كانت قارة آسيا موطنًا لجميع قبائل الترك والمغول، وكانت طبيعة مواطنهم لا تسمح بالتعايش مع أجناس غيرهم، وكان عيشهم على البداوة وسكن الخيام والترحال

المستمر، والسعي إلى العشب، والإغارة على البلاد العامرة، وعلى بلاد الصين وبلاد ما وراء النهر وبلاد إيران. وبرغم تعرضهم لردود موجعة من جانب شعوب هذه البلاد المستقرة نسبيًا إلى أنهم كانوا مصدرًا لمتاعب كثيرة لهم(٦١).

أصول القبائل التي تكونت منها الإمبراطورية المغولية :

أ – قبائل المغول :

أولًا: قبيلة القراخطائين (الخطا) : قطنوا البلاد الواقعة بين شمال الصين وجنوبها، ومن خوارزم في الغرب حتى بلاد الأويغر في الشرق(٦٢) في إقليم عرف باسمهم (إقليم الخطأ)، واسسوا دولتهم التي اشتهرت باسمهم دولة (القرة خطائيين)، وقرة كلمة تركية تعني (أسود)، ويبدو أن اقوام التتر هم الذين اطلقوا هذه التسمية على القراخطائين للتعبير عن عداوتهم وكررهم للقراخطائين؛ لأنهم كانوا مستمري العداء فيما بينهم برغم تغليب باحثي التاريخ المغولي انتمائهم إلى لقبائل التونغوزية ذات الأصول التركية، وقد تمكن ملوك هذه المملكة الملقبين (كورخان) وتعني (ملك الملوك) من مد رقعة مملكتهم الحديثة العهد في الشرق والغرب، إذ امتدت حدود دولة الخطا من قفار جوبى حتى نهر (سيرداريا)، ومن أَكَمَة التبت إلى سهول سيبيريا(٦٣)، وتأثرت قبائل القراخطائيين بالحضارة الصينية كثيرًا، وسرعان ما انصهرت في التيار المدني الصيني مما أدى إلى أضعاف قدرتهم الحربية وأصبحوا غير مستعدين لدرء هجمات خصومهم الخوارزميين(٦٤). ولا الاحتفاظ بممتلكاتهم من الزوال بيد جنكيز خان الذي تمكن من تحرير قبيلته الصغيرة (قيات) من استعباد قبائل الخطا(٦٥) .

ثانيًا: قبيلة كرايت أو كرائيت : وموطنها الأصلي الواحات الداخلية الشرقية من صحراء جوبى، والجنوب من بحيرة بايكال إلى جدار الصين، وتعد هذه القبائل من أشرس القبائل المغولية، وقد تمكنوا من السيطرة على غالبية طوائف الأطراف في بلادهم(٦٦)، وأبرز ملك تملك عليهم (طغرل بيك)(٦٧) وكان قد تحالف مع والد (جنكيز) للاستعداد والتصدي لأي هجوم من قبل الأعداء، وسرعان ما تبدلت العلاقة بينهما من صداقة إلى صدام مسلح في عهد الابن (تيموجين) الذي قاتلهم وأنهى ملكهم سنة (٥٩٩هـ – ١٢٠٣م)؛ وكانوا يعتقدون الديانة النصرانية، ويتمذهبون للنساطرة(٦٨) .

ثالثًا: قبيلة أويرات أو (اويراد) : أصولهم مغولية ويقطنون في الجزء الممتد من بحيرة بايكال إلى نهر أونن، واعدادهم كبيرة جدًا، وهم ينقسمون إلى أقسام عدة؛ ولهم دولتهم وملك

يحكمهم وأعلنوا رفضهم في بادئ الأمر لحكم جنكيز خان؛ إلا أنهم أذعنوا له وخضعوا بشكل مباشر، أما لغتهم فتختلف بشيء قليل عن اللغة الدارجة للقبائل المغولية الأخرى، وقد صاهرهم جنكيز خان[٦٩] .

رابعًا: قبائل تتار و قنقرات : كانوا يقطنون الجزء الذي يحده نهري سلنجا وأرقون ومملكة القرغيز من الشمال، ومن الشرق الصين الشمالية أو (مملكة الخطا)، ومن الغرب ممالك الأويغر، ومن الجنوب مملكة التانجوت وإقليم التبت، وهذه القبيلة تعد من أكثر شعوب الجنس الأصفر وحشية وجبروتًا، ولم تكن لهم منزلة كبيرة، وكانوا في الغالب من ضمن رعايا أباطرة كين، ويأدون لهم الجزية[٧٠]. وهم ثلاث شعب:

التتر السود: وهؤلاء بدو رحل وكانوا يقطنون صحراء جوبى .

التتر البيض: وهؤلاء كانوا يقطنون خارج حدود دولة الصين .

(ج) التتر المتوحشون أو تتر الغابة: وكانوا يقطنون الغابات على المغذيات العليا لنهري (كيرولين) و (أونون)، واعتمدوا على الصيد في معيشتهم[٧١] .

اعتنق التتر الديانة الشامانية[٧٢]، وبقوا لمدة طويلة موضع اعتماد الكهنة في تلك النواحي، ومع بداية القرن العاشر الميلادي انتصروا على القبائل القرغيزية ذات الأصول التركية، وأرغموها على الرحيل من منغوليا إلى نهر بنسي، وأزاحوا القراخطائيين إلى الحدود الصين الشمالية[٧٣]. وقبائل التتر كانت مستقلة سياسيًا عن المغول وهي ألد أعدائهم، وكانوا في أغلب الاحيان خاضعين لملوك القراخطائيين في الصين[٧٤].

خامسًا: قبيلة مكريت أو مركيت : وتعد من قبائل المغول التي قطنت شمال بلاد الكرائيت، ويمتاز جيشهم بالشراسة والقوة، وتميزوا برغبة لإثارة الفتن وميول للشغب والثورة، وهذا سبب قتالهم من قبل الخان جنكيز، فشن عليهم غارة كبيرة لإخضاعهم تحت سيطرته بالقوة، فصدع قوتهم[٧٥] .

سادسًا: قبائل المغول أو (قيات) أو (بورجقين) : قطنت هذه القبيلة وسط آسيا عند أَكَمَة منغوليا، وهي القبيلة التي أعقبت جنكيز خان، وموطنهم الرئيس يمتد من سفوح جبال يبالوني (قراقورم)، إلى نهر (كيرولين) و (أُنن)، وتقسم إلى جزأين رئيسين هما:

جزء شمالي غربي: ويضم وديان وجبال وهضاب.

جزء جنوبي غربي: ويشمل منخفض مفازة جوبى، وأرضها سهلية فسيحة متموجة تعلوها فرشة من الحصباء، جردتها الأعاصير والعواصف الطين والرمل، وليس فيها أنهار إلا في الجزء الشمالي الغربي على حافاتها. ويتميز مناخها بطول فصل الشتاء وقساوة البرودة، مع استمرارية في هطول الأمطار، وانخفاض كبير في درجة الحرارة، والتي تبلغ في بعض اجزائها إلى ما دون الصفر المئوي مما يؤدي لتجمد المياه، وتشدد درجة الحرارة مع حلول فصل الصيف لتصل في بعض الأحيان إلى ستين درجة مئوية(٧٦).

سابعًا: قبائل (نايمان) : قبائل بدوية متنقلة دومًا للبحث عن العشب والماء، قطنت حوض نهر آرخن الأعلى، ولِحْف مرتفعات آلتاي وبحيراتها. عاداتهم وتقاليدهم شبيهة بعادات وتقاليد قبائل المغول، ولهذا السبب غلب عليهم طابع المغول رغم كونهم أتراك الأصل، وتدينوا بالديانة المسيحية وعلى مذهب النساطرة مثل قبيلة كرائيت؛ وكانوا على عداء مستمر فيما بينهم، وقد تمكن جنكيز من إخضاعهم، وضمهم تحت حكمه(٧٧) .

ب – قبائل الأتراك :

اولًا: قبيلة توركش: قبيلة تركية اشتهرت في الغرب، ويطلق على ملوكها لقب (خان)، واستمرت هذه القبيلة في المحافظة على استقرار بلادهم إلى أن أنهى العرب المسلمون ممالكهم(٧٨) .

ثانيًا: قبائل الأويغر: قطنوا في الشمال من منشوريا، ولقب أمرائهم بـ (التابيز)، ثم تغير اللقب فيما بعد إلى (خاقان)، وكانوا يعتقدون الديانة المآنوية نسبة إلى (ماني بن فاتك) الذي استوحى من الديانة المجوسية القول: بان العالم مزيج من عنصرين أحدها النور والثاني العتمة، وإنهما أزليان(٧٩)، ويعدون الأكثر تحضرًا من باقي قبائل المغول والترك بصورة عامة(٨٠) .

ثالثا: قبائل الـ (قرغيز): لقب أميرهم بلقب (خاقان)، وتمكنت هذه القبيلة من التغلب على سائر قبائل الأويغر، وساعدهم هذا الأمر على الظهور على مسرح الأحداث السياسية، لكن قبائل القرخطائيين لم تمنحهم فرصة فباغتتهم على حين غرة وهزمتهم، وابعدتهم عن الأراضي المنغولية، ليذعنوا في النهاية لجنكيز(٨١) .

رابعًا: قبيلة (قارلوق) : وتقع مملكتهم إلى الجنوب من مملكة الأويغور، وكان لهم معرفة بالشعر والأدب الفارسي، ويمتازون بقامات مستقيمة، وجمال الوجوه(٨٢) .

خامسًا: قبائل الغز أو (تغزغز) : وتعني القبائل العشرة، لأن تعداد قبائلهم عشرة، وإليهم يعود أصل السلاجقة. أسسوا امبراطورية مترامية الأطراف امتدت من بلاد التركستان إلى بلاد مصر[٨٣]، وأطلقوا على ملكهم لقب (تغزغز خاقان)[٨٤] .

كانت العلامة البارزة للقبائل المغولية التنافر والتنازع والتناحر فيما بينها، إلى أن أخرج لهم القدر قائدًا موحدًا من بينهم، فنقادوا له جميعًا، وصارت طاعته من السمات التي ميزتهم، وقد استطاعوا تحت لواءه من السيطرة على العالم. ومما يتوجب الإشارة إليه التفاوت الكبير في المكانة الاجتماعية بين هذه القبائل، وبالرغم من تعدد وتشعب هذه القبائل، فقد برز قادة عظام من بين أفراد هذه القبائل كـ (يسوكاي) والد جنكيز، ليصبح هدفها الاستراتيجي الذي كانت تطمح إليه هو كسب الأراضي الرعوية الخصبة، الإضافة لعدد كاف من العبيد والاتباع ليرعوا شؤون حيواناتهم ومواشيهم[٨٥] .

مؤسس الإمبراطورية المغولية القآن جنكيز خان :

شهدت أرض منغوليا ولادة الطفل تيموجين بن يوسكاي بهادر في سنة (٥٤٩ هـ – ١١٥٥م)، وكان والده يوسكاي كبير قبيلة (قيات) المغولية، وتعد جزءًا من قبيلة (برجقين)، وكثرت الأصاطير الأقرب إلى الخيال حول ولادته أشهرها ما ينص على أنه حين ولادته كان يحمل في كفه الأيمن كتلة متجمدة من الدم[٨٦]. وأطلق علية أبوه اسم (تيموجين) تيمنًا بالتقاليد المغولية القديمة، إذ كان من الضروري ارتباط اسم المولود بالحدث الذي يدور لحظة مولده، أو يكون الاسم مرتبطًا بأول من يدخل عليهم بعد الولادة، وصادف ان أباه عاد منتصرًا على إحدى القبائل في نفس يوم ولادته ويحمل معه أسيرًا اسمه (تيوجين)[٨٧] .

لم تطل الحياة بيوسكاي الأب، فقد مات وترك خلفه حملًا ثقيلًا للابن الأكبر (تيموجين) الذي لم يبلغ عشر سنوات من العمر، ليقف واهنًا غير قادر على تحمل مسؤولية قيادة قبيلة ضخمة مثل قبيلة (قيات) التي تزعمها والده، فتركه حلفاء أبيه، وانفض من حوله الأتباع والأنصار، لتكشر عن أنيابها له قبيلة (التايجيوت) مستغلة صغر سنه وضعفه؛ فشقت عصى الطاعة، وصارت عائلة الولد الصغير مشردة وفقيرة ليس لها من ولي ولا معين ليدافع عنها، ولا تدري إلى أين سيلقي بها المصير المجهول[٨٨] .

تأسيس الإمبراطورية :

اجتهدت أم الطفل تيموجين في تجمع أوصال الأسرة المتفككة، وحث بنيها على الكفاح والصبر، خاصة بعد ان شنت عليهم قبائل (التايجيوت) الغارات، فتجالد لهم تيموجين، وتحمل الأوزار حتى تمكن من اخضاع المناوئين له من أفراد قبيلته، وأقنعهم بالانضمام تحت لواءه[٨٩]. ليواصل بعدها تيموجين السيطرة وفرض ارادته والتوسع في مناطق إقليم منغوليا الشاسعة، ثم ليدخل بعدها في صراع مع حليفه الرئيس كبير قبيلة (كرائيت)، وكانت علاقاتهما قد تدهورت بسبب الدسائس، فارتاب طغرل (أونك خان) من نمو قوة حليفه وتوسع نفوذه، ليتغير بعد ذلك أصدقاء الأمس إلى أعداء لا يستطيعون التحاور بينهم ولا يعرفون إلا لغة السيف، وكان الظفر في نهاية الأمر لتيموجين، ثم سار بعد ذلك لاجبار قبائل (النايمان) على الخضوع، لينجح في نهاية المطاف من فرض ارادته على كل قبائل المغول. وأمام هذه الانتصارات الساحقة عقدت القبائل المغولية مجلسها المسمى بـ (قورلتاي)[٩٠] وأعلنت خلاله زعامة تيموجين عليها، ليبرز كأقوى شخصية مغولية، ثم نودي به قاآنًا أعظم على البلاد، وأطلقوا عليه تسمية (جنكيز خان)[٩١] ليتحول بعدها إلى اعصار يهابه كل قادة العالم خصوصًا بعد قضاءه على امبراطورية الصين التي ظلت تؤلب صدور قبائل المنطقة عليه، وكان يرى أنه لمن الضروري اجتثاث هذه الامبراطورية من أمامه، وقد تمكن كعادته من ذلك ليزيد هذا الأمر من هيبته في نفوس جيرانه وبالأخص المسلمين منهم[٩٢]، فتوجه نحو الغرب ليتصادم مع الدولة الخوارزمية، وليبدأ بعد ذلك فصل جديد من حروبه ضد المسلمين[٩٣] .

تنظيمات جنكيز خان الداخلية:

بعد أن استتبت الأوضاع لجنكيز خان تحول لإصلاح شؤون بلاده الداخلية، فوضع لرعاياه قانونًا أسموه بـ (اليساق) أو (الياسا)، ومعناها (القاعدة أو الحكم)، لتنظيم حياة الرعايا المغول، والقبائل المنظمة تحت حكمه، وتضمن القانون أسسًا يرتكز عليها بناءه العسكري القائم على الطاعة المطلقة[٩٤]. وهذه القوانين سيحكم بها حكام وأمراء المغل عقابًا أو جزاءً، وغالبًا يكون العقاب هو بالإعدام. وعلى الرغم من بساطة هذه القوانين إلا أنها كانت مختصرة وشاملة أساسها الاحترام المتبادل بين أفراد الرعايا المغول، وقد نظمت وجمعت قوانينه في كتاب .

الاجتياح المغولي لإيران والعراق، ثم تأسيس الأسرتان الحاكمتان :

أ – الإيلخانيون آل جنكيز ٦٥٤ – ٧٤٤ هـ = ١٢٥٦ – ١٣٤٤م :

تأسست دولتهم تحت حكم أسرة مغولية استولت على بلاد إيران والعراق، ونواحي من بلاد الشام، والقوقاز والأجزاء الشرقية من الأناضول، إذ استطاع هولاكو[٩٥] حفيد جنكيز خان، من السيطرة على الأقاليم بناءً على أوامر صدرت له من أخيه (منكوقا آن)[٩٦] الذي صار خاقانًا[٩٧] أعظم لكل ممالك المغول[٩٨]. ثم تلقب بعد ذلك هولاكو بلقب إيلخان وهي تعني: (تابع أو ثانوي) اعترافا منه بزعامة أخيه القاآن (منكوقا) عليه. وتوجه بعد ذلك من بغداد إلى الشام لقتال جيوش مماليك مصر الذين استطاعوا كسر جيشه، وإهلاك أكبر قائدته (كتبغا النوين)[٩٩] في ملحمة عين جالوت عام (٦٥٨هـ)[١٠٠]. لتضع حدًا لعمليات التوسع غربًا. ليستجد بعد ذلك نزاع مرير بين هولاكو وأبن عمه (بركة خان)[١٠١] السلطان على مغول القبجاق[١٠٢] بعد نرفزة بركة مما ارتكبه هولاكو بحق البلاد الإسلامية من إبادة وقتل ونهب وتدمير، يقول الخان بركة بهذا الصدد: " لقد جد هولاكو في هلاك المسلمين، وسوى البلاد الاسلامية بالأرض، وقتل خليفة بغداد دون إستشارة أحد. فإذا أيدني الله الخالد، فسوف أطالبه بدماء الأبرياء "[١٠٣]. وحقيقة الصراع الذي دار بينهم هو للاختلاف الذي حصل بينهم حول مناطق النفوذ في اذربيجان[١٠٤]، ومراغة[١٠٥]، وبالفعل التحم الأقرباء الأعداء بمعارك دارت رحا أولاها في دربند[١٠٦]، وثانيها بالقرب من نهر ترك[١٠٧]، ونتج عنهما انتصار القبجاقيين على جيوش هولاكو بأمرة قائده إيلكا نويان[١٠٨][١٠٩]. ليلقى هولاكو حتفه بعد ذلك كمدًا عام (٦٦٣هـ)[١١٠]. ويتزعم من بعده ابنه (آباقا) سلطة البلاد التي امتدت من (نهر أموداريا) في الشرق إلى (العراق العربي) في الغرب، ومن جنوب روسيا في الشمال إلى (البحر العربي) في الجنوب .

العواصم: مراغة – تبريز[١١١]– السلطانية[١١٢] .

آباقا خان بن هولاكو / ٦٦٣ – ٦٨٠ هـ = ١٢٦٤ – ١٢٨١ م .

أحمد تكودار بن هولاكو / ٦٨١ – ٦٨٣ هـ = ١٢٨١ – ١٢٨٤ م .

أرغون بن آباقا بن هولاكو ٦٨٣ – ٦٩٠ هـ = ١٢٨٤ – ١٢٩١ م .

كيخاتو بن آباقا بن هولاكو / ٦٩٠ – ٦٩٤ هـ = ١٢٩١ – ١٢٩٤ م .

بايدو خان بن طرغاي بن هولاكو / ٦٩٤ – ٦٩٤ هـ = ١٢٩٤ – ١٢٩٤م .

غازان خان بن أرغون / ٦٩٤ – ٧٠٣ هـ = ١٢٩٤ – ١٣٠٣م .
ولجايتو خان بن أرغون / ٧٠٣ – ٧١٦ هـ = ١٣٠٣ – ١٣١٦م .
بو سعيد بهادر خان بن أولجايتو / ٧١٦ – ٧٣٦ هـ = ١٣١٦ – ١٣٣٥م .
أربا خان بن أرتوبوكا بن تولوي / ٧٣٦ = ١٣٣٥م .
موسى خان بن علي بن بايدو / ٧٣٦ = ١٣٣٥م .
محمد خان بن منكوتيمور بن هولاكو / ٧٣٦ = ١٣٣٥م .
ساتي بيك بنت أولجايتو / ٧٣٩ – ٧٤١ هـ = ١٣٣٨ – ١٣٤٠م .
شاه جيهان بن تيمور بن آلافرنك بن كيخاتو / ٣٣٩ – ٧٤٠ هـ = ١٣٣٨ – ١٣٣٩م .
سليمان خان ... بن يشموت بن هولاكو / ٧٤١ – ٧٤٥ هـ = ١٣٤٠ – ١٣٤٤م .
طغا تيمور خان / ٧٣٦ – ٧٥٣ هـ = ١٣٣٥ – ١٣٥٢م .
أنوشيروان العادل / ٧٤٤ – ٧٥٦هـ = ١٣٣٤ – ١٣٥٥م (١١٣) .

ب – الإيلكانييون آل جلائر: ٧٣٦ – ٨٣٥ هـ = ١٣٣٥ – ١٤٣١م:

استولى شيخ حسن الجلايري على مدينة بغداد عام (٧٣٨هـ)، وأزال حكم الأيلخانيين في العراق، وشكل حكومة مستجدة سميت (حكومة الجلائريين)، وتدعى إيضًا (الايلگانية)، نسبة إلى رأس أسرتهم الذي يعودون إليه (إيلكا نويان)[١١٤] وكان أميرًا كبيرًا من أكابر أمراء هولاكو خان، وشارك في حصار مدينة بغداد عام (٦٥٦هـ)، وله كانت ناحية الباب الشرقي المسماة باب (كلواذا)، وبالقرب منه معسكره معسكر هولاكو[١١٥]، وكان الدخول إلى مدينة بغداد من ناحيته، وعسكره أول من هجم على برج ابن العجمي[١١٦] وتخللوا إلى داخل مدينة بغداد[١١٧]، وبعد احتلال مدينة بغداد أناط إليه هولاكو ترتيب المدينة، وإعمار أبنيتها المنهارة وترتيب أمورها[١١٨]، ودعيت هذه الأسرة ايضا بالـ (شيخ حسنية) نسبة لأول سلطان عليها الشيخ حسن[١١٩][١٢٠]. وقبيلة جلائر تعد من قبائل المغول الكبيرة التي سكنت شرق منغوليا بالقرب من مجرى نهر أونن، وهي تتألف من فروع عدة يتزعم كل واحدة منها زعيم، وقبائلهم هي: (جايت – توقراوت – قنكائوت – كومسائوت – أويات – بيلقان – كوركين – طولانكقيت – تورى – سنكقوت)[١٢١]، وكانت قبائلهم قد أوشكت على الانقراض في قتالها المستمر مع (القرة خطائيين)، ولم يبق منهم غير طائفة تدعى: (چابولغان)، أما هؤلاء فكان بينهم وبين قبيلة (قيات) حروب نتج عنها أسر أعداد كبيرة منهم، فلما اعتلى جنكيز خان

العرش المغولي انقاد إليه من تبقى منهم، وتعود أصولهم إلى مجموعة من القبائل التتر التي لا تنتمي إلى قبيلة جنكيز خان، فهم من أبناء (نكون) الذي يعود أصله إلى قبيلة (دورلكين)، وتعد هذه القبيلة من القبائل التي مانعت جنكيز خان في بداية أمره، ثم تحولت إلى معاضدته ومناصرته[١٢٢]. وصارت فيما بعد ذراعًا قويًا لهولاكو، وأبنائه وأحفاده. فكان منهم الأمير آقبغا أو (آق . بوغا) أميرًا للأمراء في عهد كيخاتو خان[١٢٣] السلطان الإيلخاني، وقتل في فتنة بايدو خان[١٢٤]. وتزوج ابنه الأمير حسين من ابنة الايلخان أرغون[١٢٥]، وفي عهد السلطان بوسعيد[١٢٦] كان أميرًا (للآلوس)، حتى مات بأجله[١٢٧]. وتولى ابنه الأمير الشيخ حسن حكم بلاد الروم في عهد السلطان بوسعيد، وبعد موت الأخير قامت الفتن وظهر التغلب، فجاء إلى العراق على دفعات، واجتاح مهالك ضروس ومخاطر جمة في قتاله إلى أن ملك العراق، وهو الذي أطلق عليه (الشيخ حسن الكبير)[١٢٨]. وقد سيطرت هذه القبيلة على السلطة بهمة أمرائها، الذين اقترنوا مع حكومة الايلخانيين، وجاءت معهم عام (٦٥٦هـ) إلى بلاد إيران. ثم ارتفع شأنهم في تحت ظل صلاطين الدولة الايلخانية، حتى استولوا على الحكم في العراق ونواحي أخرى من إيران[١٢٩]، عندما أفل نجم الدولة الإيلخانة عام (٧٣٦هـ). ولقد استخلص الشيخ حسن بزرك السلطة في مدينة بغداد عام (٧٣٧هـ)، ثم حكم بصورة منفردة منذ عام (٧٤٠هـ)[١٣٠]. ثم نازلهم تيمورلنك[١٣١] وتسلط على العراق وأزال السلطان أحمد[١٣٢] من مدينة بغداد عام (٧٩٥هـ). ثم عاد الأمير أحمد مرة ثانية إلى العاصمة بغداد عام (٧٩٦هـ)، وكانت نتيجتها عودة تيمورلنك مرة أخرى، فدمر المدينة عن آخرها عام (٨٠٣هـ). ولقد عاد الجلايريون مجددًا إلى مدينة بغداد عام (٨٠٨هـ)[١٣٣]. ثم فرض القراقوينلو[١٣٤] سيطرتهم على مدينة بغداد عام (٨١٤هـ)، مشهرين بعد ذلك بدأ مرحلة جديدة من تسلط قبائل البدو على أرض العراق وإجلاء آخر الجلايريين عن مدينة بغداد[١٣٥]. ليبقى الجلائريون حكامًا في كل من الحلة والبصرة وواسط وتستر[١٣٦]، واستمروا في السلطة حتى عام (٨٣٥هـ)، وهو العام الذي قضي عليهم نهائيًا فيه من قبل قبائل القراقوينلو[١٣٧]. يقول ابن تغربردي: " وملك العراق بأجمعه بنو قرا يوسف، وبهم خربت تلك الممالك العظيمة "[١٣٨].

العواصم: المقر الرئيس بغداد، وتبريز: (١٣٥٨– ١٣٨٨م)، البصرة: على فترات.

الشيخ حسن بزرك ٧٤٠ – ٧٥٧هـ = ١٣٣٩ – ١٣٥٦م .

الشيخ أويس بن حسن بزرك ٧٥٧ – ٧٧٦هـ ١٣٥٦ – ١٣٧٤م .
حسين بن أويس ٧٧٦ – ٧٨٤ هـ = ١٣٧٤ – ١٣٨٢م .
أحمد بن أويس ٧٨٤ – ٨١٣هـ = ١٣٨٢ – ١٤١٠م .
محمود بن شاه ولد ابن الشيخ علي ٨١٣هـ – ٨١٥هـ = ١٤١٠ – ١٤١٣م .
أويس الثاني بن شاه ولد ٨١٥ – ٨٢٢هـ = ١٤١٣ – ١٤١٩م .
محمد بن شاه ولد ٨٢٢ – ٨٢٧هـ = ١٤١٩ – ١٤٢٤م .
حسين بن علاء الدولة بن سلطان أحمد ٨٢٧ – ٨٣٥هـ = ١٤٢٤ – ١٤٣٢م[١٣٩] .

وبالرغم من تباين أغلب المصادر التي عدنا اليها في تعيين سنوات حكم سلاطين المغول الجلائريين بعد نهاية ولاية الأمير أحمد بن أويس حتى ولاية الأمير حسين ابن علاء الدولة؛ إلا أن الأرجح هو تولي حكم السلطنة من قبل السيدة دوندي بنت حسين بن أويس[١٤٠] أبان وفاة الأمير أحمد بن أويس سنة (٨١٣هـ) إلى عام وفاتها (٨١٩هـ).

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث الذي تناولنا فيه قضية مهمة بالنسبة للباحثين في هذا الشأن ألا وهي الاحتلال المغولي للأجزاء الشرقية من العام الإسلامي، وقد سعينا في رحلة بحثنا للتعرف على أصول المغول، ومواطنهم الاصلية، وتكوين امبراطوريتهم، والأسباب التي دفعتهم إلى التوغل في البلاد المجاورة، ومصدر قوتهم وسيطرتهم على أجزاء كبيرة من العالم. لقد كان الاحتلال المغولي للأجزاء الشرقية من العالم الإسلامي أول مسمار يدق في نعش وحدة العالم الإسلامي الذي مازال يعاني إلى اليوم من الانقسام والتشرذم، إذ تحولت البلاد الإسلامية إلى معسكرين شرقي بقيادة المغول وغربي بقيادة المماليك، فكانوا حال قوتهم في نزاع مستمر وتوتر على الحدود لدرجة ان تهمة مراسلة الطرف الآخر كفيلة للقضاء على حياة أبرز رجال الدولتين إضافة إلى استنزاف موارد المسلمين المادية والبشرية. حكم المغول بلادنا لمدة تقرب القرنين من الزمان ساءت في النصف الثاني منها أحوالهم وأحوال البلاد بالتنافر والتناحر بين أمراؤهم على السلطة والحكم حتى اعتلت السلطنة في النهاية الأمر السيدة دوندي بنت حسين بن أويس ابان وفاة الأمير أحمد بن أويس سنة (٨١٣هـ) إلى عام وفاتها (٨١٩هـ). ولنا ان نتخيل مدى الوهن الذي وصلت إليه تلك القبائل البدوية التي لا تؤمن بسلطنة النساء. وتوصلنا إلى وجوب الاعتراف بأنهم كانوا جزءًا لا

يتجزأ من موروثنا الفكري والحضاري إضافة إلى تحولهم إلى الدين الإسلامي، ودفاعهم عنه بأرواحهم وأبنائهم، وذوبانهم في المجتمعات الإسلامية إلى درجة أثارة حفيظة الباحثين في هذا الشأن إلا اننا نعد ذلك أمرًا طبيعيًا كان بحاجة لمجرد وقت، وإلى الآن توجد قبائلهم التي تسمى بالعامية (طاطران أو طرر)، وهم جزء منا ويعيشون بيننا .

Abstract

The Ilkhanids and Ilganids are Mongolian families that ruled Iraq and Iran

Keywords: Ilkhanids , Ilganids, Mongolian

A Ph. D. dissertation extracted research

Ph.D. Candidate
Sarmad Qasim Mohammad

Supervisor
Prof. Samiaa Aziz Mahmoud (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

The Mongols did not differ much from other conquerors except by sheer brutality. This is due to their nomadic social system, and the cruelty of the nature in which they lived. In spite of their integration into the Islamic community after their conversion to Islam, and their followers of the Islamic administrative, economic and judicial systems, their carrying the banner of Islam far away and their defense of it, and even their fight against their non-Muslim relatives. However, we find that the first brutal view that accompanied the occupation operations remained a companion to them in the Arab and Muslim collective mind when they were mentioned. This may be due to the breakdown and demise of the Muslim authority after more than six centuries of time at their hands. In addition to the destruction, devastation and genocide that accompanied this refraction. Despite much that was recorded about their nomadic and brutal nature by contemporary historians of the first occupation operations; However, we see their clear contribution to the Islamic civilization, even if contemporary blogs do not deal with them in detail, and no researcher in this field can deny development in the linguistic and literary fields, pure sciences, architecture, legal and administrative systems, improving trade routes and building their stations. Perhaps Hulaku said to Nasir al-Tusi during the first occupation period when the latter offered him the discipline of Sultan Jalaluddin Khwarazmishah, who was being pursued by the Mongolian forces as his soldiers were reaching out and attacking the subjects when they reached the city of Tabriz: (We are at this time engaged in conquest and seizure not in The guardianship of the kingdom and that the state of seizure does not pay attention to the conditions of the subjects, and since we did not complete the seizure, we do not take this into account.

الهوامش :

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، م٢، ج١، ص٣٠١ – ٣٠٢ ؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج١، ص٢٣٨ .

(٢) النجار، إمبراطورية المغول، ص٢٨١ ؛ مرجونة، دراسات سياسية وحضارية في المشرق الإسلامي، ص١٢٠ ؛ الصلابي، المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، ص٢٠٤ .

(٣) آسيا الوسطى او قلب العالم: هي منطقة جغرافية مغلقة، تضم ست دول إسلامية: (أذربيجان، إوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، كاازخستان، وقرغيزستان)، وهي لا تطل على بحر او محيط مفتوح؛ لكن موقعها الجغرافي المهم يجعلها ذات موقع مهم بالنسبة للعالم . ينظر؛ عبد الرضا، أعياد و الخويلدي، مسلم مهدي علي، النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى، العدد: ٢١ ، ص٢٨٥.

(٤) سيبيريا أو أرض الظلمات: موقعها يشمل كل آسيا الشمالية، وهي تمتد من جبال الأورال غربًا الى المحيط الهادي شرقًا، ومن المحيط القطبي الشمالي شمالًا إلى مرتفعات جزر الشمال من وسط كازاخستان، وإلى حدود الاتحاد السوفييتي السابق مع منغوليا والصين جنوبًا، تبلغ مساحتها (١٢.٨٢٠.٠٠٠ كم). ينظر ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٢٦٢ ؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، ص١٩٠.

(٥) التركستان اسم جامع لكل بلاد الترك، لو انفردت لكانت ملكا كبيرا، تمتاز عن جميع الأمم بكثرة العدد والشجاعة والجلادة، وأوسع بلاد الترك بلاد التغزغز، وحدودهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدودهم من جهة المسلمين فاراب، ومدنهم المشهورة ست عشرة مدينة. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣ ؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، ص١٧٠ ؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥١٤ ؛ الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٠٢ .

(٦) الإستبس: حشائش المنطقة المعتدلة بقسميها الدافئ والبارد، وتشغل مساحات كبيرة في نصف الكرة الشمالي من أوراسيا، ويوجد هذا النوع في منطقتين صغيرتين من سيبيريا إحداهما إلى الغرب من نهر لينا، والثانية إلى الشمال من شبه جزيرة كمتشتكا. ينظر، الفايد، جغرافية المناخ والنبات، ص٣٠٥ – ٣٠٦ و ٣٢٧ .

(٧) إقبال، تاريخ المغول، ص٤٣ .

(٨) نهر آمور ويسمى ايضا "سغاليان" واحد من أهم انهار قارة آسيا، ترتيبه الخامس عشر في قائمة أطول انهار العالم إذ يبلغ طوله (٢٤٠٠) ميل . هذا النهر يرسم الحدود الطبيعية بين الصين وروسيا في جهة الشمال الشرقي، ينبع من مرتفعات منغوليا في شرق قارة آسيا من جبال (يابلونوي)، ويتألف من

فرعين أساسين هما (شليكا) و (أرغون)، ويصب في بحر (أوخستك) الذي يفصل بين سيبيريا وجزيرة سخالين بالمحيط الهادي وسواحل سيبيريا قرب مدينة (نيقولاي فسك). ينظر، الخانجي، منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، ج١، ص٩٣- ٩٤ .

(٩) الجويني، جهانكشاي، ج١، ص٨٣ ؛ كيتشانوف، حياة تيموجين، ص١١ .

(١٠) كيتشانوف، حياة تيموجين، ص١٥.

(١١) تيموجين بن يسوكاي بهادر بن تريان .... بن بوذنجر، ثم إلى امرأة تسمى (آلان قوا) أو (آلانقو) خاتون بويون باما منتهى نسبهم. كان أبوه رئيسا لقبيلة (قيات) المغولية ما جعله يعيش اوله حياة مترفة، ولم تدم طويلا إذ مات أبوه وهو في الثالثة عشرة من عمره، فتبدل الحال وانفض من حوله أكثر اتباعه، فلما اشتد عوده وبلغ السابعة عشرة من عمره عمل حدادا بأرض الخطا، وكان يجمع الناس ويطعمهم حتى صار له اتباع، فقدموه، وبدأ يفرض سيطرته على القبائل المجاورة؛ وفي سنة (٥٩٩هـ) استطاع إحراز نصر على قبيلة (كرايت)، ثم أسرعت القبائل الأخرى بالانضواء تحت لواءه، ثم دخلت قبائل (النايمان) تحت إمرته بعد ان حقق عليهم انتصار كبيرا وقضى على ملكهم، وفي سنة (٦٠٠هـ) اجتمعت قبائل المغول وأجمعت على اختيار تيموجين إمبراطورًا لها وأطلقت عليه اسم (جنكيزخان). وبعد حياة حافلة بالحروب والدمار مات سنة (٦٢٤هـ) عن اثنين وسبعين عاما. ينظر، الجويني، جهانكشاي، ج١، ص٧٤ ؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص٢٨٤ ؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢، ص١٠٠ ؛ البناكتي، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ص٣٩٩ ؛ كيتشانوف، حياة تيموجين، ص٣٣٧ – ٣٥٧ .

(١٢) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر وبذيله المناقب المظرفية، ص٧ .

(١٣) الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص٥٣ .

(١٤) الغامدي، سقوط الدولة العباسية، ص٥٤ .

(١٥) جوبى خامس أكبر صحاري العالم، وهي مترامية الأطراف وتتخذ شكل قوس. وقد أخذت اسمها من الكلمة المنغولية التي تعني (المكان الخالي من الماء)، وتمتد هذه الصحراء وسط جنوب شرقي منغوليا وشمالي الصين، وتغطي مساحة تقارب الـ (١,٢٩٥,٠٠٠ كم). ينظر؛ مور، دليل الصحارى، https://www.aspdkw.com/?p=315934 ؛ الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، ص٨٩ .

(١٦) الفقي، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، ص١٦٨ .

(١٧) بحر أختسك: هو ذراع ضخم من المحيط الهادئ الشمالي يمتد داخل الحدود الشرقية لروسيا . يبلغ طوله (١٦٠٠ كم)، وعرضه (٩٧٠ كم)، ويغطي مساحة (١٥٢٧٦٠٠ كم)، ويصب به نهر آمور وبعض الأنهار الصغيرة. ينظر، الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، ص١٨.

(١٨) بحر الخزر: داخلي يفصل بين أوروبا وآسيا وتشترك فيه روسيا وإيران، مساحته السطحية (٤٢٤.٠٠٠ كم)، وقد سمي باسم قبائل (الخزر) التي كانت تسكن حوله، ويسمى أيضا بحر قزوين ويصب في شماله نهر (الفولكا). ينظر؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص٢١٧ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٣ ؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص٢٧ ؛ البكري، المسالك والممالك، ج١، ص٢٠٥.

(١٩) القفار: هي الأرض خالية لا ماء ولا زرع فيها ؛ ينظر، الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ج٤، ص٣٠٣ .

(٢٠) منشوريا Manchuria منطقة واسعة تقع في شمال شرقي آسيا، وتشكل الجزء الشمالي الشرقي للصين، يحدها من الغرب منغوليا ومن الشمال سيبيريا وتحدها الصين من الجنوب والشرق جمهورية كوريا الشمالية. تبلغ مساحتها ١.٥٥ مليون كم٢. تقسم أراضيها إلى خمس مناطق: المنطقة الأولى هي المنطقة الجنوبية الشرقية وهي تتبع جمهورية الصين وتضم كلاً من محافظات جيلين Jilin هيلونغ جيانغHeilongjiang، لياونينغ Liaonin، والمنطقة الثانية هي منطقة الجزء الشرقي لوسط منغوليا، والمنطقة الثالثة تدعى جيهول Jehol، أما المنطقة الرابعة فهي منشوريا الخارجية أو منشوريا الروسية، وتمتد هذه المنطقة من نهر آمور Amur ونهر يشوري Ussuri إلى جبال ستانفوي Stanvoy في كوريا الشمالية حتى بحر اليابان. أما المنطقة الخامسة فهي منطقة سخالين أو بلاست وتظهر على الخرائط جزءاً من منشوريا الخارجية. وتعتبر المنطقة موطن تقليدي لشعوب (جورشن وكسيانبي وخيتان)، الذين أنشأوا العديد من السلالات الحاكمة شمال بلاد الصين. والمنطقة هي أيضا موطن لقومية المانشو، التي سميت منشوريا نسبة إليها. ينظر؛ صافيتا، محمد، الموسوعة العربية، م١٩، ص٥٨٤ .

(٢١) بناه الإمبراطور الصيني (تشين غواندي) مؤسس أسرة كين الحاكمة في الصين (ت: ٢١٠ ق.م)، إذ كانت ممالك الصين وما جاورها في قديم الزمن ممالك متحاربة، ولكل مملكة حدودها التي لو غفل عنها حكامها عدا عليها حكام الممالك المجاورة لها، أو القبائل المتوحشة التي تعيش على السلب والنهب، ولهذا كانت كل مملكة تلجأ إلى بناء الأسوار الفاصلة بينها وبين الممالك المجاورة لها، وهو مبني من الحجارة وبداخله التراب، وواجهته من الطوب. ينظر؛ ون، بكين حاضرة الصين العريقة والحديثة، ص١٣٨ ؛ مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص٣١٧ .

(٢٢) التبت: أعلى هضاب العالم إذ يصل ارتفاعها الى أكثر من ثلاث عشرة ألف قدم فوق منسوب سطح البحر، ويطلق عليها سقف العالم (Roof of the world)، وتضم عددا كبيرا من البحيرات اهمها : (نام تسو، وزيلنج تسو، ومونتكالم، وأرنجنور، وتانجراتسو). يحدها شمالًا تركستان والصين وشرقًا وجنوبًا بشرق الصين وغربًا كشمير وتقدر مساحتها بـ (٨٠٠) ألف ميل مربع، وعدد سكانها نحو ست ملايين، بارد جاف وبردها في غاية القساوة ومن مزروعاتها الحنطة والشعير والأرز والتين والسكر والتفاح والمشمش والرمان والخوخ والجوز ومن معادنها الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والزيبق والملح

والبورق وبها عدة أحجار كريمة وأهاليها من أصل مغولى وهم لينو الجانب خفيفو الروح من طبعهم الكرم والشجاعة والأمانة والحرية ولهم شدة ولع في التجارة ولهم حذق في الصنائع خصوصا في الصياغة والنسيج ومن صادراتهم الملاحف والفراوي والجلود والفضة والملح والعقاقير، ومركزها مدينة لاشا التي يقيم بها المحافظ الصينى وامامهم الدالى لاما وهو يسكن في سراي تحتوى على عشرة آلاف غرفة مزينة بأبهى الصور وأغرب الاصنام ودينهم اللامية ويجوز عندهم زواج المرأة بعدة رجال ينظر، ينظر، الخانجي، منجم العمران، ج٢، ص١٠١ ؛ الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، ص٨٩ ؛ قوانغ، جغرافية الصين، ص١٨ – ١٩.

(٢٣) جبال الهيمالايا وتعني موطن الثلج في اللغة التبتية، وهي أكثر سلاسل الجبال في العالم روعة و ارتفاع، ومعظمها يقع في الصين. وتعتبر أطول سلسلة جبلية في الصين اذ تمتد (٢٤٠٠ كم) من الغرب الى الشرق و (٢٠٠ – ٣٠٠ كم) من الشمال الى الجنوب في التبت الصينية وباكستان والهند ونيبال وسيكيم وبهوتان. ينظر؛ فايد، جغرافية المناخ والنبات، ص٢٠٠ .

(٢٤) جبال يابلوني هي سلاسل جبلية تقع في منغوليا وسيبيريا. ينظر، فايد، جغرافية المناخ والنبات، ص٢٠٠.

(٢٥) جبال آلتاي: هي سلسلة جبال فرعية من جبال تيانشان وتقع على الحدود بين الصين و منغوليا الشعبية و الاتحاد السوفياتي. ينظر، قوانغ، جغرافية الصين، ص١٥ ؛ ينظر، الخفاف، جغرافية العالم الاسلامي، ص٥٨ .

(٢٦) بايكال: بحيرة عظمى تقع في جنوب سيبيريا. وتعد أعمق بحيرة مياه عذبة في العالم حيث يبلغ عمقها (١٦٤٢م)، وتضم أكبر حجم للمياه العذبة السطحية في العالم. يبلغ طولها (٣٩٥ ميل)، ومتوسط عرضها (٣ أميال) ويصب فيها (٣٣٦ نهراً)، وهي مدرجة منذ العام ١٩٩٦ على لائحة التراث العالمي لليونيسكو. ينظر، الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، ص٢٣ .

(٢٧) جبال تيانشان وتعني (السماوية): هي أعلى مجموعة جبال موجودة في شمالي التبت. يبلغ ارتفاع أعلى قمة فيها (٧,٤٣٥م) فوق مستوى سطح البحر، وتعد من أكبر سلاسل الجبال في آسيا. وهي غنية بالفحم و الملح الصخري و المعادن، وتضم واحدا من اهم المراعي في الصين. ينظر، قوانغ، جغرافية الصين، ص١٨ – ١٩ .

(٢٨) نهر سرداريا: ينبع من المناطق الجبلية الواقعة شمال عقدة بامير في منطقة شديدة الانحدار و يتجه نحو سهل طوران ليصب في القسم الشمالي الشرقي من بحيرة آرال، وتصب فيه عدة روافد تنبع من جبال تيانشان، ومن بين أهم المدن الواقعة عليه طاشقند وكمكنت ووخوفند. ينظر، الخفاف، جغرافية العالم الاسلامي، ص٩٠.

(٢٩) نهر آمودارياً: ينبع من الجهات الغربية لعقدة بامير وتصب فيه بعض الروافد التي تنبع من جبال هندوكوش ومن أهمها نهر زيرافشان الذي يجري عند منابعه العليا في منطقة جبلية شديدة الوعورة لينحدر

بعد ذلك الى سهل طوران حتى يصب جنوب بحيرة آرال . وأهم المدن الواقعة عليه مدينة بخارى التي يطلق عليها (عشق آباد) أما مدينة سمرقند فهي تقع عند رافده الرئيس السابق الذكر. ينظر، الخفاف، جغرافية العالم الاسلامي، ص٩٠ .

(٣٠) أيلي أو إيلا نهر منبعه من جبال تيان شان (أغراج أرت) ويتجه نحو الشمال الغربي هو من أنهار التصريف الداخلي إذ يصب في بحيرة بيكال المغلقة عند الطرف الجنوبي الشرقي من بحيرة بيكال (إيسي كول). ينظر، الخفاف، جغرافية العالم الاسلامي، ص٢١٨ .

(٣١) فرغانة ناحية عامرة كبيرة ذات نعم وفيرة. وبها جبال كثيرة وصحار ومدن ومياه جارية، وهي باب تركستان. وكان ملوك فرغانة قديما من ملوك الأطراف ويدعونهم الدهاقين. ينظر، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٣٠ .

(٣٢) كون لون أو (كونلون): تعرف باسم عامود آسيا الفقري وتقع شمال هضبة التبت، وهي سلسلة جبلية ممتدة من عقدة بامير في الغرب باتجاه الشرق (٢٥٠٠كم)، على طول هضبة التبت، يبلغ ارتفاعها (٦٠٠٠م) وأعلى قمة فيها (٧٦٠١م)، وتقسم الى ثلاثة أقسام: سلسلة (آلطون) التي تصير جبال تشيليان، و سلسلة (تشيمانتاق)، وسلسلة (هوهشلي) التي تصير سلسلة جبال بايانكالا وتخترق طريق شينجيانغ – التبت، القسم الغربي من منطقة جبال كونلون. ينظر، قوانغ، جغرافية الصين، ص١٧ – ١٨؛ موسى وحمادي، جغرافية القارات، ص١٩٥ .

(٣٣) عقدة بامير تقع وسط قارة اسيا و يبلغ ارتفاعها اكثر من (١٢٠٠٠ قدم) فوق مستوى سطح البحر. ينظر؛ الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، ص١٦ .

(٣٤) ختن: بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند، وهي معدودة من بلاد تركستان، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٧ .

(٣٥) كاشغر: مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون . ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٠ .

(٣٦) آق سو، أو (آق صو): معناه الماء الأبيض، وهي من أشهر مدن بخارى الصغرى على بعد (٤٠٠كم) إلى الشمال الشرقي من مدينة يرقند. وهي محاطة بسور له أربعة أبواب ويبلغ عدد سكانها (٥٠٠٠٠) نسمة، وهي تقع الآن في جمهورية أذربيجان. ينظر، الخانجي، منجم العمران، ج١، ص٨٧ – ٨٨ .

(٣٧) هضبة إيران مغلقة تقريبا تحيط بها السلاسل الجبلية التي تخرج من عقدة بامير الجبلية وتتجه صوب الجنوب لتعود و تلتقي عند عقدة ارمينيا الجبلية بعد احاطتها لهضبة إيران من جميع الجهات. ينظر، الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، ص٨٩ .

(٣٨) مرغاب نهرعظيم تتشعب منه أنهار يسقى بها القرى ومبدؤه من شمال جبل الباميان ويجري هذا النهر على مرو الروذ وعليه ضياعهم. ينظر، الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٤٦٧ .

(٣٩) هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين ونيسابور سبعون فرسخا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١١٣ .

(٤٠) بلخ مدينة مشهورة بخراسان، بينها وبين " ترمذ " اثنا عشر فرسخا، ويقال ان جيحون هو نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩ .

(٤١) فرياب بلدة من نواحي بلخ. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٩ .

(٤٢) مرو الروذ، المرو: الحجارة البيض تقتدح بها النار، والروذ : فارسية تعني النهر، هي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١١٣ .

(٤٣) جرجانية قصبة ناحية خوارزم. مدينة عظيمة مشهورة على شاطيء جيحون، من أمهات المدن جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات. ينظر، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥١٩ .

(٤٤) هِزَار أسب وتعني بالفارسية (ألف فرس): قلعة حصينة ومدينة جيدة، الماء محيط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على ممر قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام، وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٤ .

(٤٥) خيوة: بلد من نواحي خوارزم وحصن، بينهما نحو خمسة عشر فرسخا، وأهل خوارزم يقولون خيوه وينسبون إليه الخيوقي، وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٥ .

(٤٦) هندوكوه أو هندوكوش: سلسلة جبلية تمتد باتجاه جنوبي غربي شمالي شرقي من الخليج العربي حتى منغوليا، وهندوكوش ومعناه قاتل الهنود. لأن العبيد والجواري الذين يؤتى بهم من بلاد الهند يموت الكثير منهم فيه أثناء عبوره لشدة البرد وكثرة الثلج وهو مسيرة يوم كامل. ينظر، ابن بطوطة، الرحلة، ج١، ص٣٠٢ ؛ الفايد، جغرافية المناخ والنبات ، ص٢٠٠ .

(٤٧) صغانيان: ولاية عظيمة من بلاد ما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ، شديدة العمارة كثيرة الخيرات، مشاربهم من أنهار تمد إلى جيحون. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٤٨) بدخشان: مدينة مشهورة بأعلى طخارستان . بها معدن البلخش المقاوم للياقوت، وهو عروق في جبالها يكثر بها إلا أن الجيد قليل. وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادق وهو حجر كالياقوت، وبها معدن البلور الخالص. ينظر، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٠٦ .

(٤٩) وخان أو وخاب: بلد وراء بلاد الختل وهي للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة وذهب، وبين وخاب والتبت شيء قريب. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٦٤ .

(٥٠) بخارى: أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وهي قاعدة ملك السامانيين. وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى، ولا أكثر عددا على قدرها في المساحة. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٣ .

(٥١) سمرقند يقال هي من بناء الإسكندر مدورة استدارة حائطها اثنا عشر فرسخا، فيه اثنا عشر بابا من الحديد، بين الباب و الباب فرسخ فيه منزل للنواب، و أعلى سورها آزاج وأبراج للحرب، وربضها عشرة آلاف جريب و فيه أبنية وأسواق. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٥٢) خجند مدينة هي قصبة تلك الناحية كثيرة الزروع والفواكه. أهلها ذوو مروءة، يرتفع منها الرمان. ينظر، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٣٠ .

(٥٣) كَش مدينة عامرة ذات نعم ومياه جارية طيبة الهواء وهي على ساحل نهر هيذمند. ينظر، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٢٣ .

(٥٤) ترمذ مدينة مشهورة من أمهات المدن، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، متصلة العمل بالصغانيان، ولها قهندز وربض، يحيط بها سور، وأسواقها مفروشة بالآجر، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦ .

(٥٥) نخشب مدينة مشهورة بأرض خراسان عامرة كثيرة الزروع والفواكه. ولها نهر واحد يمر وسط المدينة، ينسب إليها ابن المقفع الذي أنشأ بنخشب بئرا يصعد منها قمر يراه الناس مثل القمر. يقول ابن عبد الحق: هي نسف نفسها التي تأتي بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل. ينظر، مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٢٨ ؛ القزويني، آثار البلاد و اخبار العباد، ص٤٦٦ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، ص١٣٦٣ .

(٥٦) تشاش: مدينة جليلة من عمل سمرقند وقصبتها بنكث، وبها مدن كثيرة، ويتصل ببلاد الشاش بلد ايلاق لا يفصل بينهما فاصل، عمارتهما متصلة متكاثفة لا تنقطع. والشاش أرض مستوية لا جبل فيها ولا أرض مرتفعة، وبساتينها ومتنزهاتها كثيرة، وهي من الثغور التي في ناحية الترك، ولأهلها سطوة ومنعة. ينظر، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٣٣٥ .

(٥٧) أترار أو أطرار: اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب، آخر ولاية السلطان خوارزمشاه قتل حاكمها جماعة من التجار المغول سنة (٦١٧هـ)، وكان هذا سببا في غزو المغول للمسلمين. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢١٨ .

(٥٨) طراز بلد قريب من إسبيجاب من ثغور الترك وهو قريب من الذي قبله. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٧ .

(٥٩) بناكت: مدينة كبيرة بما وراء النهر في الإقليم الرابع، ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٤٩ .

(٦٠) أسبيجاب: ناحية على الحدود بين بلاد المسلمين والبلاد غير الإسلامية. وهي واسعة وعامرة تقع على حد تركستان. ترتفع منها اللبود والأغنام. ينظر؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٣٤ .

(٦١) إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ص٤٣ – ٤٧ .

(٦٢) الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٥ .

(٦٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢٤٨؛ ميرخواند، تاريخ روضة الصفا، ج٤، ص٣٥٦ ؛ بارتولد، تاريخ الترك في أسيا الوسطى، ص١٣٨ – ١٤٧ .

(٦٤) الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٤ .

(٦٥) إقبال، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ص٤٩ .

(٦٦) إقبال، تاريخ المغول، ص٤٨ .

(٦٧) طغرل بيك ولقبه أونك خان رئيس قبائل الكرايت (الساقيز)، وكانت ذا قوة ومكانة تفوق غيرها من القبائل، وتمتاز قبيلته بالعدة والعتاد والعدد. ينظر؛ الجويني، جهانكشاي، ج١، ص٧٤ ؛ بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ص ٥٤٥ .

(٦٨) الجويني، جهانكشاه، ج١، ص٧٤ – ٧٦ ؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٣٢ ؛ الخالدي، العالم الاسلامي و الغزو المغولي، ص٢٧ – ٢٨ .

(٦٩) الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٩ .

(٧٠) إقبال، تاريخ المغول ، ص٤٨ .

(٧١) الصاوي، جنكيز خان فاتح العالم، ص٧ – ٨ ؛ بارتولد، تاريخ الترك في أسيا الوسطى، ص٥٠ – ٥٣ ؛ شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ص٢١ .

(٧٢) الشامانية: نوع من الديانة الوثنية، وتتمثل في عبادة الكواكب وكل شيء يهابه المغول ويخشوه، فلهم آلهة في النهر، والجبل، والشمس، والقمر، والبرق، والرعد، وتقرب المغول من هذه اللآله دفعًا لشرها، وجلب رضاها راجين منها الصحة في اجسادهم وعقولهم. ينظر، حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص١٣٣ .

(٧٣) شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ص٢١ .

(٧٤) الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٥ – ٢٧ ؛ الصاوي، جنكيز خان تاريخ فاتح العالم، ص٨ ؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ص٣٨١ ؛ شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ص٢٣ .

(٧٥) الخالدي، العالم الاسلامي و الغزو المغولي، ص٢٧ – ٢٨ .

(٧٦) الصياد، المغول في التاريخ، ص٣٠ – ٣١ ؛ إقبال، تاريخ المغول، ص٤٨ .

(٧٧) الصياد، المغول في التاريخ، ص٢٩ ؛ إقبال، تاريخ المغول، ص٤٨ .

(٧٨) الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٢ .

(٧٩) إقبال، تاريخ المغول ، ص٤٨ .

(٨٠) الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٣ .

(٨١) الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٢ .

(٨٢) الصياد، المغول في التاريخ، ص٣٠ .

(٨٣) الخالدي، العالم الاسلامي والغزو المغولي، ص٢٣ .

(٨٤) الكرديزي، زين الأخبار، ص٣٨١ .

(٨٥) ب. يا. فلادمير ستوف، حياة جنكيز خان الادارية و السياسية و العسكرية، ص١٩ .

(٨٦) الغامدي، حياة جنكيز خان، ص٢٥ .

(٨٧) الغامدي، حياة جنكيز خان، ص٢٧ .

(٨٨) العريني، المغول، ص٤٦ .

(٨٩) العريني، المغول، ص٤٧ – ٤٨ .

(٩٠) القورلتاي الاسم المغولي لمجلس السلطنة الذي يختار فيه الحكام، ويتدارس فيه المسائل المستعصية، ويتخذ فيه القرارات المصيرية التي لا يشأ الحاكم اتخاذ القرار فيها بمفرده. ينظر؛ عبد الرحيم، الفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه (٦٤٨ – ٨٠٣هـ)، مج٢٢، ص١٣١٩ .

(٩١) عمران، المغول و أوربا، ص٣٢ – ٣٣ .

(٩٢) الصياد، المغول في التاريخ، ص٥٣ .

(٩٣) شبولر، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ص٣٠ .

(٩٤) حمدي، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، ص١٣١ .

(٩٥) هولاكو بن تولوي بن جنكيز وأمه سيورقوتي بيكي من قبيلة الكرايت، قاد الجيوش لاحتلال البلاد الإسلامية، فقضى على الإسماعيلية والعباسيين. هزمت جيوشه في عين جالوت سنة (٦٥٨هـ) أمام المصريين. مات سنة (٦٦٣هـ). ينظر؛ رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢١٩ ؛ بارتولد، تاريخ تركستان، ص٧١٥ .

(٩٦) الجويني، تاريخ فاتح العالم، ج٣، ص٩٣ .

(٩٧) الخاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك. ينظر؛ مصطفى، المعجم الوسيط، ج١، ص٢٤٨ .

(٩٨) الجويني، تاريخ فاتح العالم، ج٣، ص٣٣ .

(٩٩) كتبغا: كان شيخا نصراني المعتقد وهو من الأبطال المذكورين عند التتار يعتمدون عليه لرأيه وشجاعته وصرامته وعقله. له خبرة بالحصارات والحروب وافتتاح الحصون. وكان هولاكو لا يخالفه ويتيمن برأيه. وله في الحروب و الحصارات عجائب. قتل في عين جالوت قتله الأمير جمال الدين آقوش الشمسي. ينظر، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣٥٥ – ٣٥٦ .

(١٠٠) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٣١٠ ؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٣، ص٢٠٥ .

(١٠١) بركة خان بن جوجي بن جنكيز آل اليه حكم بلاد القفجاق بعد أبيه، وأصبح زعيما للقبيلة الذهبية أولى قبائل التتار إسلاما، وأكثرها تأدبا وتعاطفا مع المسلمين سنة (٦٥٣هـ)، وكان قبل توليه الحكم محبا للإسلام ومتأثرا به بسبب امرأة أبيه، ثم أسلم سنة (٦٥٠هـ)، اول ما فعل بعد إسلامه ارسال بيعته للخليفة المستعصم بالله. ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ص٦٠٣ ؛ المقريزي، السلوك، ج٢، ص٤٥ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٣٤٩ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٥٥٢.

(١٠٢) القبجاق أو القبجق: بلاد واقعة ما بين البحر الأسود وبحر خوارزم شمال بلاد الروم. يحدها أطراف الصين من شرقها، وبلاد الصقلب وما يليها من شمالها، فأما جنوبها فخراسان. قاعدتها السراي وهي تابعة لأبناء جوجي بن جنكيزخان، ينظر، ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج٣، ص٢٧ .

(١٠٣) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٣٢ .

(١٠٤) اذربيجان: أذر اسم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخازن، فكأن معناه بيت النار، أو خازن النار، وهذا الأقرب، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدا. وأشهر مدنها وأكبرها تبريز، وهي اليوم قصبتها، وقصبتها قديما مراغة، ومن مدنها خوي، وسلماس، وأرمية، وأردبيل، ومرند، وغير ذلك. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٢٨ .

(١٠٥) مراغة: أعظم بلاد أذربيجان. كانت تدعى أفرازهروذ قبل ان يعسكر فيها مروان بن محمد بن مروان وإلي إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موقان وجيلان، وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة، فألجأها أهلها إلى مروان فابتناها وتألف وكلاؤه أهلها وعمروها، ثم إنها قبضت وصارت لبعض بنات الرشيد. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٩٣.

(١٠٦) الدربند أو باب الأبواب: وهي أكبر من أردبيل على بحر الخزر، من بناء أنوشروان، ولهم زروع كثيرة، وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب، يجمع في رأسه في كل عام حطب كثير ليشعلوا فيه النار، ينذرون أهل أذربيجان وأران وأرمينية بالعدو إن دهمهم. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٣ .

(١٠٧) نهر ترك هو نهر سيحون أو كما يسمى اليوم (سيرداريا). ينظر، المُطَرِّزِي، المغرب في ترتيب المعرب، ص٢٤٢ .

(١٠٨) إيلكا نويان أو إيلكانوين: كبير أمراء هولاكو، شارك في حصار بغداد سنة (٦٥٦ هـ) وكانت له جهة باب كلواذا أي الباب الشرقي وعلى مقربة منه معسكر هولاكو، وكان فتح بغداد من جهته فان جنوده هجموا برج العجمي ودخلوا بغداد. ينظر، رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٤٧ – ٢٨١ – ٢٩٥ – ٢٩٧ – ٣١٧ – ٣١٩ – ٣٢١ – ٣٣٤ .

(١٠٩) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٣٥ .

(١١٠) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٤١ .

(١١١) تبريز بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاى: أشهر مدن أذربيجان، مدينة عامرة حسناء ذات أسوار، وأهلها أيسر أهل البلاد وأكثرهم مالا، وهي مشهورة. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٣ .

(١١٢) السلطانية: مدينة من بناء السلطان محمد خدابندة على سفح جبل بيستون بين همذان وحلوان. أطلق على هذه المدينة تسميات كثيرة منها: قنغرلان، قنغر أولانك، شروياز، شهر دياز. ينظر؛ العزاوي، تاريخ العراق، ص٤٧٤ .

(١١٣) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٣٧٧ – ٣٧٨ .

(١١٤) العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ص٢٩ .

(١١٥) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٨٦ .

(١١٦) برج العجمي هو أوطئ أبراج سور بغداد ، من ناحية باب من أبواب بغداد يقال له باب كلواذى. وقد اشتهر البرج بهذا الاسم لاتخاذ الشيخ عبد القادر الكيلاني إياه رباطا. ينظر، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٧٣ ؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، ص٣٢٠ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٩، ص٨٩ .

(١١٧) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٨٧ .

(١١٨) رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص٢٩٥ .

(١١٩) الشيخ حسن بك بن آقبغا بن إيلكا النويان حاكم العراق، ويقال له: حسن الكبير تمييزا له عن حسن بن تمرتاش. كان زوج خاتون بغداد بنت الجوبان، فلم يزل بوسعيد الى ان طلقها وأخذها منه قهرا، وأبعده، فلما مات بوسعيد عاد، فملك بغداد وأقام بها وجرت له مع التتار حروب كثيرة انتصر فيها على خصومه. مات الشيخ حسن في سنة (٧٥٧هـ). ينظر، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص١٧٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص١١٤ – ١١٥ .

(١٢٠) الغياثي، التاريخ ، ص٨١ .

(١٢١) العاني، العراق في العهد الجلائري، ص٢٠ .

(١٢٢) العزاوي، تاريخ العراق، ج٢، ص٣٠ .

(١٢٣) كيخاتو بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان. ملك التتار. أساء السيرة، وتعرض إلى أولاد التتار ونسوانهم، وأفحش في الفساد فيهم، فنقموا عليه وشكوا إلى بايدو ابن عمه، فاتفقوا على إعدامه، وقتل بمقام بيلا سوار من أعمال موغان، فكانت مملكته ثلاث سنين وشهورا. ينظر، رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص١٧٢ – ١٧٣ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥٢ ، ص٢٢٥ ؛ العيني، عقد الجمان، ص٤٩٨.

(١٢٤) بايدو بن ترغاي بن هولاكو قتل السلطان كيخاتو بعد ان تآمر عليه مع كبار امراءه سنة (٦٩٤هـ)، وجلس على التخت ورتب جمال الدين الدستجرداني وزيرا له، ولم يستقر في الملك حتى ظهر غازان لحربه ومقارعته، فانتزع منه الملك بعد ان التقى الجمعان بنواحي همدان وقتل، وكان عمره نحو أربعين سنة وملكه سبعة أشهر. ينظر، الغياثي، التاريخ، ص٤٩ – ٥١ ؛ العزاوي، تاريخ العراق، ج١، ص٤١١ – ٤١٣ .

(١٢٥) أرغون بن آباقا تولى الحكم بعد مقتل أخيه أحمد تكودار سنة (٦٨٣هـ). نصب ابنه غازان واليا على خراسان وعين الأمير نوروز نائبا له، وأنعم على الأمير بوقا بلقب أمير الأمراء، وأطلق يده في تسيير شؤون الدولة. ينظر، رشيد الدين، جامع التواريخ، ج٢، ص١٢٦؛ الغياثي، التاريخ، ص٤٧ .

(١٢٦) بو سعيد بن أولجايتو بن أرغون بن هولاكو جلس على تخت الايلخانين وعمره أحد عشر عاما. وقام بتدبير دولته جوبان نائب أبيه. حكم من (٧١٦هـ الى ٧٣٦هـ)، وكان آخر من اجتمع شمل التتار عليه ثم تفرقوا من بعده. ينظر، النويري، نهاية الأرب، ج٢٧، ص٤٢٠ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٩ – ٤٠ .

(١٢٧) العاني، العراق في العهد الجلائري، ص٢١ .

(١٢٨) العزاوي، تاريخ العراق، ج٢، ص٣١ .

(١٢٩) النجار، العراق في العهد الجلائري، ص٤٨ .

(١٣٠) العزاوي، تاريخ العراق، ج٢، ص٣٢ .

(١٣١) تيمورلنك: ينتسب إلى قبيلة (برلاس) المغولية. بدأ حكمه يوم دخوله مدينة سمرقند سنة (٧٧١هـ)، وكون مجلس شورى. واتسمت سياسته بالتوسع، وحقق انتصارات عظيمة، ودانت له البلاد من دهلي إلى دمشق، ومن بحيرة آرال إلى الخليج العربى. توفي في أترار عن عمر ناهز السبعين عاما سنة (٨٠٧هـ). ينظر؛ ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ص١٧ – ٢١ و ٣٠١ – ٣٠٤ ؛ ابن عربشاه، عجائب المقدور، ص٤ – ٣٦٦ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ص١٦٠ – ١٦٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب، ج٩، ص٩٦ – ١٠١ ؛ مقديش، نزهة الأنظار، ج١، ص٢٨٧ – ٢٩٨.

(١٣٢) أحمد بن أويس بن حسن آخر سلاطين الدولة الجلايرية في بغداد. نشأ في تبريز، وعاش زمنا في بغداد، وناب عن أخيه السلطان حسين في البصرة، ثم قتل أخاه وتولى السلطنة سنة (٧٨٤هـ). كان مشاركًا في الأدب، مولعًا بالموسيقى والتصوير، له شعر كثير بالعربية والفارسية. خرج عليه قرا يوسف، فأسر وقتل خنقًا ببغداد. ينظر، ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، ص٢٣٨ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص٢٤٤ – ٢٤٥ ؛ الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٤٢ – ٤٣.

(١٣٣) العاني، العراق في العهد الجلائري، ص٢٦ .

(١٣٤) القرة قوينلو: أول أسرة تركمانية حكمت العراق (٧٨٢ – ٨٧٢ هـ)، ومعناها ذوو الخراف السود لتربيتهم للخراف السود، جاءوا في الأصل من تركستان الغربية، وكان جدهم يعمل في خدمة أويس

الجلائري. بدأت سلطتهم لما استولى جدهم (بيرام) عدة مناطق منها الموصل بعد وفاة أويس سنة (٧٧٦هـ). ثم تعاقب أبناؤه بعده. قتل سلطانهم قره يوسف أحمد الجلائري، وأخضع كل مناطق الجلائرين. ينظر، مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج٢، ص٣٥ – ٣٦ ؛ العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ص٢٨٧.

(١٣٥) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ص٢٥ .

(١٣٦) تستر أو شوشتر: أعظم مدن خوزستان ومعناه النزه والحسن، بنى سابور على نهرها شاذروان بباب تستر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة، لأنها في مرتفع من الأرض. ينظر، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩ .

(١٣٧) الغياثي، التاريخ ، ص١٤٤ .

(١٣٨) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج٥، ص١٦١ .

(١٣٩) ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٣، ص٢٠٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥، ص١٦١ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٢، ص١٦ .

(١٤٠) دوندي بنت حسين بن أويس كانت امرأة بارعة الجمال قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها، فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس، فلما رجعوا إلى بغداد ومات أحمد أقيم شاه ولده في السلطنة، فدبرت عليه حتى قتل وأقيمت بعده في السلطنة، فحاصرهم محمد شاه بن قرا يوسف، فهربت عن طريق نهر دجلة حتى صارت إلى واسط، ثم ملكت تستر وأقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه حتى قتل لأنه كان ابن غيرها، واستقلت بالمملكة سنة ٨١٩هـ، وجذبت العرب بالبصرة وصار في مملكتها الجزيرة وواسط، يدعى لها على منابرها ويضرب السكة باسمها إلى أن ماتت سنة ٨٢٢هـ. ينظر، ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج٣، ص٢٠٥ – ٢٠٦ ؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج١٢، ص١٦.

المصادر

- الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، بلات، دار صادر، بلاط، بيروت، ٢٠٠٤م .
- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط، ١٩٩٧م .
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، بلات، دار الغرب الإسلامي، بلاط، بيروت، ١٩٩٢م .

- البناكتي، داود بن أبي الفضل محمد (ت: ٧٣٠هـ)، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ و الأنساب، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م .
- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، بلاط، القاهرة، بلات .
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
- الجويني، علاء الدين عطا ملك، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، تحقيق: محمد عبد الوهاب قزويني، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م .
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، انباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م .
- ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر اباد، الهند، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م .
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي (ت: بعد ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بلات، دار صادر، بلاط، بيروت، ١٩٣٨م .
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت: ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٩هـ .
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

- الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد بسيوني، دار الكتب العلمية، بلاط، بيروت .
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت .
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق، عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط١، بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .
- ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي (ت: ٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت، ١٩٩٢م .
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بلات، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ، ج٣، ص١٣٦٣.
- ابن عبد الظاهر، علي بن محمد بن عبد الله (ت:٧١٧هـ)، الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر وبذيله المناقب المظرفية، تحقيق: عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ .
- ابن عربشاه، أحمد بن محمد (ت: ٨٥٤هـ)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، بلات، الهند، كلكتا، ١٨١٧م .
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العَكري (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق : محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- الغياثي، عبد الله فتح الله البغدادي (ت بعد: ٨٨٣ هـ)، التاريخ الغياثي، تحقيق: طارق نافع حمدان، مطبعة أسعد ، بغداد، ١٩٧٥م .

- الفَتَّنِي، محمد طاهر بن علي الصديقي (ت: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، بلات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، الهند، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، بلات، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.
- ابن فضل الله، أحمد بن يحيى القرشي (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، بلات، المجمع الثقافي في أبو ظبي، ط١، الامارات العربية .
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، بلات، دار صادر، بلاط، بيروت .
- الكرديزي، عبد الحي بن الضحاك بن محمد (ت: ٤٥٣هـ)، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م .
- مؤلف مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق و ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
- المُطَرِّزِي، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي الخوارزمي (ت: ٦١٠هـ)، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بلاط، بلات .
- المقريزي، أحمد بن علي العبيدي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ميرخواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين (ت: ٩٠٣هـ)، تاريخ روضة الصفا، طهران، ١٣٣٩هـ .
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التيمي (ت: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب، بلات، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ .
- الهمذاني، فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمذاني (ت: ٧١٨ هـ)، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت و فؤاد عبد لمعطي الصياد، دار أحياء الكتب العربية، بلاط .
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر،ط٢، بيروت، ١٩٩٥م .

- **المراجع :**

- إقبال، عباس آشتياني، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي في ابو ظبي، بلاط، الامارات العربية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في أسيا الوسطى، ترجمة: أحمد سعيد سليمان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م .
- بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم، أشرف على طبعه قسم التراث العربي، الكويت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارسو منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٧٧م .
- ب. يا. فلادمير ستوف، حياة جنكيز خان الادارية و السياسية والعسكرية، ترجمة: أسعد بن محمد بن حذيفة الغامدي، ط١، ١٤٠٣هـ .
- حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٦٤م .
- حمدي، حافظ أحمد، الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٤٢٠هـ .
- الخالدي، اسماعيل عبد العزيز، العالم الاسلامي و الغزو المغولي، مكتبة الفلاح، ط١، الكويت، ١٩٨٤.
- الخانجي، محمد ايمن، منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان، مطبعة سعادة، ط١، مصر، ١٣٢٥هـ – ١٩٠٧م .
- الخفاف، عبد علي، جغرافية العالم الاسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ١٩٩٨م .
- الزوكة، محمد خميس، آسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، ط٢، الاسكندرية، ٢٠٠٠م .
- شبولر، بروتولد، العالم الاسلامي في العصر المغولي، ترجمة: خالد أسعد العيسى، دار إحسان للطباعة و النشر، ط١، دمشق، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني (ت: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بلاط، بيروت، بلات .
- الصاوي، محمد الصاوي، جنكيز خان فاتح العالم، مكتبة النافذة، ط١، القاهرة، بلات.
- الصلابي، علي محمد، المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، دار الأندلس الجديدة، ط١، مصر، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م .
- الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بلاط، بلات .
- العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦م .
- العريني، السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية، بلاط، بيروت، ١٩٨١م.
- العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ .
- العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- عمران، محمود سعيد، المغول وأوربا، دار المعرفة الجامعية، بلاط، ١٩٩٧م .
- الغامدي، سعد بن خليفة، سقوط الدولة العباسية، دار ابن حذيفة، ط٣، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- الغزي، كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي (ت: ١٣٥١هـ)، نهر الذهب في تاريخ حلب، بلات، دار القلم، ط٢، حلب، ١٤١٩هـ .
- الفايد، يوسف عبد المجيد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية .
- الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الاسلامي، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٤٢٠هـ .
- فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٨١م .
- قوانغ، شيوى، جغرافية الصين، ترجمة: محمد ابو جراد، دار النشر باللغات الاجنبية، ط١، بكين، جمهورية الصين الشعبية، ١٩٨٧م.

- كيتشانوف، يفجيني، حياة تيموجين، ترجمة: طلحة الطيب، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، دبي، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- مرجونة، ابراهيم محمد علي، دراسات سياسية وحضارية في المشرق الإسلامي، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٢٠م .
- مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط٤، لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط. دار الدعوة ، بلات.
- مقديش، محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري و محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٨م .
- موسى، علي و حمادي، محمد، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م .
- النجار، رغد عبد الكريم احمد، إمبراطورية المغول، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .
- النجار، العراق في العهد الجلائري، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م .
- ون، ليو جيون، بكين حاضرة الصين العريقة والحديثة، دار النشر باللغات الاجنبية، ط١، بكين، ١٩٨٨م .
- **الدوريات:**
- عبد الرحيم، رائد، الفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه (٦٤٨ – ٨٠٣هـ)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، ٢٠٠٨م، مج٢٢، ص١٣١٩.
- عبد الرضا، أعياد والخويلدي، مسلم مهدي علي، النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى، مجلة البحوث الجغرافية الجيوبولتكية الحديثة، العدد: ٢١ .
- **الأنترنت:**
- مور، السير باتريك، دليل الصحارى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ٢٠١٣، https://www.aspdkw.com/?p=315934 .